

شادية

قصيدة للدكتور حامد طاهر

[كتبت هذه القصيدة فى نوفمبر 1967 ،

أى بعدنكسة يونية بشهور قليلة ،

ولم أطلع عليها إلا صديقى وزميل دراستى

ثم رفيقى فى الجيش والمكاتب الروائى المتميز

أ.د. حسن البندارى الذى أعاد تذكيرى بها ،

وها أنا أهديها له ولكل محبى المفضانة شادية ..]

فى طرقات الليل المزدحم بأنفاس العشاق°

يتدفق صوتك رائحة ورديه°

تروى أزهار المحب ،

وتسكب فى الأشواق عصاريتها المحيه°

وعلى طرقات الليل الخالى ..

إلما من شهقات البؤساء°

يعزف صوتك تعزية إنسانيه°

حانية ، تاسو جرح الميأس ،

وتمسح دمعته المأساويه

ومن الليل الممتد على مصر ،

شدوت بأغنية مصريه°

هاجت فى أعماق المصريين

شظايا الوطنيه°

فاندفعوا ، وغناؤك فى دمهم

يقتلعون جذور القيد من الليل ،

ويحتضنون الحريه°

شادية العصر تغنين ،

فينهمر الصوت على ظلمات النفس المطويه°

ويسيل النهر من الصخر المصمت ،

ترقص فى الوحدة ألوان وطيوف عذريه°

وأحس بأنك — دون الأصوات الأخرى —

عدت من الأرض المزعونه

تبتعثين صفاء الروح المصريه

وتهزين فروع المتوت ،

فيسقط في أفواه الجوعى ، العطشى ..

أغنية ، أغنيه

شاديتى ..

يصبح لون الصباح جميلا حين تغنين

يبدو وجه الليل وديعا حين تغنين

يسرى الدفء بصدري ..

في ليلات البرد المقارص حين تغنين°

تنكسر المنسمة فوق جبينى ،

في الصيف الساخن .. حين تغنين°

وإذا ما اشتبكت في عينيّ غصون الحزن،

وأقبل صوتك ،

جف الحزن ،

وأزهر في اللحظة شوق وحنين!

شاديتى ..

أحيانا ألمح في صوتك دمة حزن ،

لأبدو للمستمعين°

أتأملها شاردة في جوف الليل ،

الممئلئ نجومًا وطواحين

تائهة كالمطيرة في بحر مزدحم الأمواج

وأحس بأنك تعصرين أساهًا ..

في صمت خالداً

وتدارين تألقها عن أعيننا ..

لكنك لنا تحتلمين !

فإذا صوتك ينثرها في الريح ،

وعينك المساحرتان تجودان بها ..

لؤلؤة ، أغلى من كنز علماء الدين
